الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي ولبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة–

كلية الآداب و اللغات

القسم :اللغة و الأدب العربي

رقم : L15/185

ميدان: لغة وأدب عربي

الفرع :دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث

مذكـــــرة مكملة لـــــنيل شهـــــادة المـــــاستر أكاديمـــــي

إعداد الطالب (ة) : رزيقة تيس

تحت عنوان :

دراسة الفضاء في رواية أحببتك أكثر مما ينبغي

"لأثير عبد الله النشمي"

تاريخ المناقشة: 2017/05/25

لجنة المناقشة:

د/ حكيم سليماني	جامعة : المسيلة	رئيسا
د/ عثمان مقيرش	جامعة : المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ بلخير أرفيس	جامعة : المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438/1437هـ ــ 2017/ 2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــــدمة

مقدمة:

تعرف الرواية في عصرنا الحالي انتشارا واسعا، فقد استطاعت أن تثبت وجودها في الساحة العالمية.

فالنص الروائي يعد نصا روائيا ثقافيا مغريا، يستظهر بناءه الفني إلى جانب جمالياته ومحيطه الثقافي وأطره الفكرية المؤسسة له.

ومما لاشك فيه أن ما يميز الكتاب عن بعضهم البعض، الجانب الفني، صورة ولغة، وأسلوبا وفكرة وخيال، وهذا الجانب يتخذ إطارا معينا وأساليب محددة تتفاوت من كاتب لآخر. أما بالنسبة للروائيين السعوديين، فقد عرفوا تطورا كبيرا، بعد أن تسنى لهم تجاوز مرحلة التمرين والنضج الفني، وأصدروا أعمالا روائية متنوعة، شكلت حيزا لا يمكن تجاوزه في خارطة الرواية العربية.

ومن الروائيين السعوديين الذين شكلوا طفرة في سماء الرواية الخليجية، عامة والسعودية خاصة، أثير عبد الله النشمي في روايتها "أحببتك أكثر مما ينبغي "والتي اخترناها أن تكون موضوع بحثنا. هذا كونها تحمل أبعادا دلالية وجمالية وفنية، تثير شهية البحث عند القارئ، وقد طرحنا الإشكال التالي لنلج به عتمات هذا البحث.

كيف تم تشكيل هندسة الفضاء في رواية أحببتك أكثر مما ينبغي؟

هل الفضاءات واقعية أم متخيلة؟

ماهي جماليات هذا التوظيف؟

ومن أسباب ودوافع اختيارنا لهذا الموضوع سببان اثنان الأول ذاتي والثاني موضوعي، فالذاتي هو الرغبة في التعرف والتعريف بالكاتبة المعاصرة أثير عبد الله النمشي،

أما السبب الثاني فهو الأهمية التي يكتسبها موضوع هذا الفضاء، ولأن الفضاء يحدد طبيعة الرواية ويشكلها.

وقد رسمت خطة بحثي تمثلت كالآتي:

مقدمة ثم فصل نظري، وفصل تطبيقي.

1-الفصل النظري، وسمته بماهية الفضاء.

2- الفصل التطبيقي: تمثل في تجليات الفضاء في "أحببتك أكثر مما ينبغي" وتوجت البحث بملحق يخص الكاتبة، وملخصا للرواية، وخاتمة.

أما المنهج المعتمد، فهو المنهج "-الوصفي-" لكونه أكثر ملاءمة لهذه الدراسة، وقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المراجع والمصادر أنارت لي سبل البحث، أهمها بنية الشكل الروائي لحسن البحراوي كما واجهت العديد من الصعوبات والمعيقات تمثلت في:

قلة الدراسات كون الرواية جديدة، ضيق الوقت، قلة الخبرة في مجال البحث.

وقد تجاوزت هذه الصعوبات، بفضل ارشادات وتوجيهات أستاذي الفاضل المشرف الدكتور عثمان مقيرش، الذي لم يبخل عني بنصائحه وتوجيهاته. له مني جزيل الشكر والتقدير, كما أتوجه بالشكر الخالص والثناء الحسن للمولى عز وجل، الذي سهل لي البحث وأعانني على اتمامه رغم معاناتي مع المرض و والوقت.

أســـــــــأله الســـــــــداد والتـــــــــوفيق وحســـــــــن الرشاد

الفصـــل الأول : ماهـية الفضـاء

i. الفضاء

1- تعريف الفضاء وأنواعه

2- الفضاء في الخطاب النقدي

3- مستويات البحث في الفضاء وأهميته

ii. الزمان

1- تعريف الزمن

2- المفارقات الزمنية

3- أهمية الزمن

iii. المكان

1- تعريف المكان

2- أنوع المكان

3- أهمية المكان

I- الفضاء :

1-تعريف الفضاء وأنواعه :

1-1تعريف الفضاء (Espace-Space) :

الفضاء هو العالم الفسيح الذي تنظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، وبقدر ما يتفاعل الإنسان الزمن يتفاعل مع الفضاء بل يمكننا القول أن تاريخ الإنسان هو تاريخ تفاعلاته مع الفضاء أساسا[1].

إن تعلق الإنسان بفضائه تعالق شديد، ومنذ الأزل، ارتبط البشر بالكرة الأرضية بحكم جاذبيتها من جهة ، ولأنها المحدد تمدد الأوحد للاستمرارية بما تزخر به من عناصر الحياة من جهة أخرى[2].

يخترق الفضاء حياة الإنسان ويحس بكينونته، أينما حل ويلقي بضلاله أينما ولى وجهه، إنه يعيش فيه ومعه ولا شيء في هذا منفصل عنه، متحرر من رقبته، ولا وجود لأي كائن دون فضاء يحويه ويلفه[3].

فالفضاء" كعالم شاسع منظم تجتمع فيه القوانين وتنظم فيه الكائنات والأشياء بقدر ما يتعامل الإنسان مع الزمن وفق هذا النظام من خلال الفضاء الذي تنظم فيه الموجودات"[4].

---

[1] حسن نجمي : شعرية الفضاء السردي ، المركز الثقافي العربي – بيروت ،ط1-2000، ص 32.

[2] محمد سويرتي : النقد البنيوي والنص الروائي (نماذج تحليلية من النقد العربي –الزمن–الفضاء–السرد) ،إفريقيا الشرق – الدار البيضاء ،ط2 ،د ت ، ص 76.

[3] نصيرة زوزو : إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، العدد السادس ، بسكرة ، جانفي 2010،ص 3.

[4] المرجع نفسه، ص 04.

1-1-1 الفضاء لغة :

جاء في لسان العرب: "الفضاء هو المكان الواسع من الأرض، وقد فضي المكان وأفضى إذ اتسع وأفضى ، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأصله لأي انه صار في فرجته وفضائه وحيزه"[1].

كما يعرفه أصحاب المعاجم الكبيرة " جمهرة اللغة " لابن دريد " و" تاج العروس من جواهر القاموس" للزوبيدي " في مادة (ف ض أ) بـ "فضا المكان وأفضى إذا اتسع واستوي وخلى من أهله فالصحراء بهذا الفضاء بما أنها تجمع بين هذه الخصائص ، أنها الواسع دون المرتحل والمستوى أمام الراحة، والخالي من العناصر الألفة ، ومن بقايا الحضور الإنساني .

وهكذا تجعل المعاجم اللغة من المكان والساحة و الموضع مرادفات الفضاء و لا تحتفل بغير المرجع الخارجي عند الشرح ،و أن كان المكان أكثر اطرادا ،و ربما أكثر دقة كما أن الفضاء إطاره العالم الذي يكاد يشمل كل الأمكنة اتساعه بدل الارتباط بمكان بعينه"[2] و يوافق بلحسين بليشي هؤلاء في المفهوم اللغوي للفضاء ،فيقول "الفضاء هو ما اتسع من الأرض الخالي من الأرض جمع أفضية " [3]

1-1-2الفضاء الأدبي :

الفضاء في الرواية مكون من بين مكوناتها الأخرى، أي انه يشكل بنية من بنيات الحاكي، ومع ذلك فهو يستحق بجدارة أن يكون عنصرا مهيمنا في العمل الروائي .

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق عامر احمد حيدر ، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2005،ص 174.

[2] رشيد نظيف : الفضاء المتخيل في الشعر الجاهلي ، شركة النشر والتوزيع ، المدارس، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2000،1 ، ص 15.

[3] بلحسين بلحيشي و جيلاني بن الحاج يحي : القاموس المدرسي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1981، ص 381.

فالفضاء يعد عنصرا أساسيا من عناصر النص الروائي ، وقد أدرك ذلك مثله من الباحثين بعد الحرب العالمية الثانية فأولوه اهتماما لائقا...فالفضاء ليس فقط الذي تجري فيه المغامرة المحكية و لكنه أيضا احد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة نفسها [1].

حيث يعد الفضاء نظام دال يمكن أن نحلله بأحدث التعالق بين شكلي تعبير والمضمون، وتنظر إليه على أنه مركب كالكلام ، أي ما يدل عليه المضمون هو من غير طبيعة ما يدل علية التعبير ويرتمت في وجوده الدلالي إلي الفعل الممارس فيه والقيم المحققة من استعماله [2] .

وقد اهتم الكثير من الباحثين مثل حميد لحميداني الذي خصص فيه كتابه (بنية النص السردي)، فصلا موسوما في الفضاء الحاكي، تطرق فيه مستويات البحث النظري في موضوعات الفضاء [3].

إذ حاول أن يقدم أهم الأشكال التي يمكن اعتمادها في دراسته حيث اقترح لذلك الفضاء الجغرافي والفضاء الدلالي والفضاء المنظور والرؤيا " كما نجد الباحث حسن النجمي من الذين تبنو المصطلح ، ويرى الفضاء الروائي ليس مجرد تقنية تيمة أو إطار للفعل الروائي ، بل هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية ثم يقرأ بأن أي إلغاء له إنما هو قمع لهوية الخطاب الروائي .

ولم تقف الدراسة الفضائية في هذا المستوى، إنما اتجهت لتحديد الفضاء عن طريق من التمايز بينهم وبين المكان ، مما جعل الناقد "سعيد يقطين " يهتم بالفوارق التي تتشكل

[1] فيصل الاحمر :معجم السيميائيات ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2010، ص 123.

[2] رشيد بن مالك : مقدمة في السيميائيات السردية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، د ط ، 2000 ، ص 97.

[3] حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 1991 ، ص 53.

بين مصطلحين المكان والفضاء فيقول : "إن الفضاء أعم من المكان لأنه يشير إلى ما هو ابعد وأعمق من التحديد الجغرافي " [1] .

ومن خلال هذا العرض البسيط للمفاهيم السابقة يتضح جليا أن الفضاء هو الأقرب للاستعمال في الدراسات "لان الفضاء هو مصطلح أكثر شمولا واتساعا من مصطلح المكان"[2]

إذا اجتمع مما سبق أن المكان يتحدد بإبعاد مادية ، على عكس الفضاء هو كل مكان فاض لا تحدده حدود ولا تربطه قيود .في حين شهد للفضاء بالقدرة على اختراق حيث تتلاشى فيه الأشياء وتتصهر ، وبذلك يتجاوز وظيفته الأولية في المكان بوصفه مكانا لوقوع الأحداث إلى الفضاء يتسع لبنية الرواية ويؤثر فيها على رأس احدهم فهو كل معقد لا يمكن اختزاله إلى مجرد وصف للأمكنة [3] .

ومنه مما اعتمد على تعرضه مختلف الشروح لتلك المفاهيم السابقة لتحديد مصطلح الفضاء مستنتجا أن الفضاء space هو الكلي وأن المكان placeهو الجزئي وان الموضع location هو الأكثر جزئية والأكثر تحديد[4] ثم يعرض رسما تشكيليا لذلك كالآتي :

---

[1] سعيد يقطين : قال الراوي (البنيات الحكائية للسيرة الشعبية) ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط 1 ، 1997 ، ص 237.

[2] سمر روحي الفيصل : الرواية العربية البناء والرؤية (مقاربة نقدية) ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق سوريا ، د ط ، 2003 ، ص 71.

[3] صالح ابراهيم : الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط1 ، 2003 ، ص 9.

[4] طاهر عبد المسلم: عبقرية الصورة والمكان، (التعبير–التأويل – النقد)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2002، ص24.

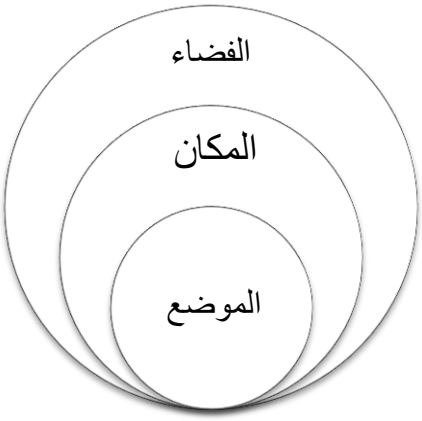

الشكل رقم :01

من خلال الشكل رقم 01 يتضح لنا جليا أن الفضاء أكثر شمولية من المكان والموضع، فهو المصطلح الأكثر تداولا في الدراسات والبحوث .

i. 2 **أنواع الفضاء :**

صنف الباحثون الفضاء إلى أربعة أقسام :

1-2-**1**: **الفضاء الجغرافي** : يفهم الفضاء الجغرافي في هذا التصوير على انه الحيز المكاني في الرواية أو الحكاية عامة ، فالروائي يقدم دائما حدا أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ، أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن [1].

وفي نفس الصدد تقول جوليا كريستيفا : أن الفضاء الجغرافي "يتشكل من خلال العالم القصصي يحمل معه دلالات الملازمة له والتي تكون عادة مرتبطة بعصر من العصور حيث تسود ثقافة معينة أو رؤيا خاصة للعالم"[2]، فالحيز الروائي يبوح بصورة الإنسان الخيالية

[1] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، المرجع السابق ، ص53.

[2] المرجع نفسه، ص54.

التي تمثلها شخصيات الرواية وتحركاتها في إطار حيز الجغرافي الذي هو "ليس الجغرافيا ولو أراد أن يكونها انه مظهر من مظاهر الجغرافيا ولكنه ليس بها"[1].

ويذهب إلى أكثر من ذلك فيرى أن المكان الجغرافي هو اكبر من الجغرافيا نفسها مساحة وأوسع بعدا وانه امتداد وارتفاع وتحليق ونجوم وغواص في البحار ، وانطلاقا نحو المجهول وعوامل لا حدود لها فهو المكان الذي يعلم به الإنسان برؤيته خارج إطار الأرض لا نستطيع اكتشافه ولا الوصول إليه ولاماكن الجغرافية عموما هي أماكن الواقعية المحصورة بحدود واقعية معروفة ، وقد قسمها يوري لوتمان إلي أربعة أقسام أولها هو المكان الحميمي الذي أتمتع فيه بالحرية والثاني الأماكن العنادية أخضع فيه لسلطة الآخرين مع ضرورة الاعتراف بسلطة الغير وثالثهما الأماكن العامة هذه الأماكن ليست ملك لأحد معين ، ولكنه ملك لسلطة عامة، ورابعها الأماكن المتناهية وتكون هذه الأماكن بصفة عامة خالية من الناس [2].

تقدم لنا الفضائية مستويات متنوعة من الانفتاح بحيث تبدأ أحداث الرواية في مكان واحد ثم تتواصل بأمكنة متباينة ، وقد تتوزع الأحداث على كل النطاقات " الشارع ، المتنزه ، المدينة ، وقد يرى هذه الأمكنة المفتوحة من خلال أمكنة مغلقة ، فقد يقدم الشارع و المدينة من داخل السيارة " [3].

1-2-2 الفضاء النصي : ويقصد به الحيز الذي تشغله الأحرف الطباعة التي كتبت بها الرواية ، أي المكان الذي تشغله الكتابة ذاتها على المساحة الورقية ، ويشمل ذلك طريقة الغلاف، ووضع المطابع وتنظيم الفصول وتغييرات الكتابة المطبعية .

[1] عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد) ، عالم المعرفة ، د ط ، 1998 ، ص 123.

[2] عبد العالي بشير : دلالة الفضاء في رواية ذاكرة الجسد ، كتاب الملتقى الخامس ، عبد الحميد بن هدوقة ، ط5 ، 2002 ، ص 79.

[3] سمر روحي الفيصل : الرواية العربية للبناء والرويا ، المرجع السابق، ص 78.

فالفضاء النصي يعني فضاء النص الروائي الحدود الجغرافية التي تشغلها مستويات الكتابة النصية في الرواية بداية من تصميم الغلاف مرورا بالحروف الطباعية والعناوين وتتابع الفصول ونهاية التصفيح ، أي أن التضاريس لا تعني بالمكان الطبيعي أو الرمزي أو التخيلي في داخل النص لكنها تعني في المكان الذي تشغله الكتابة في نص الروائي أي جغرافية الكتابة النصية باعتبارها طباعة مجسدة علي الورق [1].

أي الفضاء الذي يحتله النص في الصفحة أو الحيز الذي تشمله الحروف الطباعية على الورق .

وقد أشار "ميشال بروتو "على أهمية هذا الفضاء " إلى مجموعة من المظاهر التي تشكل فضاء نص لا تمم الرواية فقط . بل يمكن مصادقتها في جميع الكتب وأهميتها [2] .

- الكتابة الأفقية :وهي استغلال الصفحة بشكل عادي بواسطة كتابة أفقية تبدأ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار ، وإذا لم تكن هذه الكتابة مبرزة يمكن أن ندعوها كتابة أفقية بيضاء .

- الكتابة العمودية : وهي استغلال الصفحة بطريقة جزئية ، فيما يخص العرض كان توضع الكتابة على يمين أو الوسط ، وتكون عبارة عن اسطر قصيرة لا تشغل الصفحة كلها وتتفاوت في الطول بين بعضها البعض وعادة ما تشغل لتضمين النص الروائي إشعارا على نمط الحديث وقد يقدم الحوار السريع في جمل قصيرة فنحصل على الكتابة العمودية [3].

- البياض : يعلن البياض عادة نهاية الفصل أو نقطة محددة في الزمان والمكان ، وقد يفصل بين لقطات بإشارة دالة عن انقطاع الحدثي و الزماني كان توضع في بياض فاصل ختمان ثلاثة كالتالي :

---

[1] مراد عبد الرحمن مبروك : جيبو ليتيكا النص الأدبي (تضاريس الفضاء الروائي نموذجا) ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2001 ، ص 123.

[2] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، المرجع السابق ، ص56.

[3] المرجع نفسه، ص 56-57-58.

(☆ ☆ ☆) على أن البياض يمكن أن يتخلل الكتابة ذاتها للتعبير عن أشياء محذوفة أو مسكوت عنها داخل الأسطر ، وفي هذه الحالة تشغل البياض بين الكلمات والجمل نقط متتابعة قد تنحصر في نقطتين وقد تصبح ثلاث نقط أو أكثر . وعند البياض الفاصل بين فصول الرواية عادة ما يتم الانتقال إلى صفحة أخرى ، وقد يكون دالا على مرور زمني أو حدثي وما يتبع ذلك أيضا من تغيرات مكانية على مستوى القصة دائما [1] .

كما يشير" ميشال بروتو " إلى مجموعة مظاهر تساهم وتشكل فضاء النص إضافة إلى العناصر السابقة نذكر منها : الهوامش، الرسوم ، الإشكال ، الصفحة ضمن الصفحة ، الواح الكتابة ، الفهارس .

1-2-3 الفضاء الدلالي(المتخيل) : أن لغة الأدب بشكل عام لا تقوم بوظيفتها ، بطريقة بسيطة إلا نادرا فليس للتعبير الأدبي معنى واحد أنه لا ينقطع عن أن يتضاعف ، إذ يمكن لكلمة واحدة مثلا أن تحمل معنيين . تقول البلاغة عن احدهما بأنه حقيقي والأخر بأنه مجازي .

هناك إذا فضاء دلالي (Espace Semantique) بتاسيس بين مدلول مجازي والمدلول الحقيقي ، هذا الفضاء من شانه أن يعني الوجود الوحيد للامتداد الخطي [2] .

فالفضاء الدلالي هو فضاء له صلة بالصور المجازية وما لها من أبعاد دلالية فكل روائي يختار للرواية فضاءات تحوي لغة القص وتربط بدلالات حقيقية وأخرى خيالية، والفضاء الدلالي يقع ويتأسس بينهما مع العلم أن "علاقة الرواية بالحقيقة التي تحيط بنا لا يمكن أن تتحول إلى هذا الواقع وهو أن ما تصفه لنا الرواية يمثل جزءا خادع من الحقيقة، جزءا منعزلا تماما مربنا يمكنه دراسته عن كثب . أن الفرق بين حوادث الرواية وحوادث الحياة ليس في أننا نستطيع التثبت من صحة هذه بينما لا نستطيع الوصول إلى تلك إلا من

[1] مراد عبد الرحمن مبروك: جيبو ليتكا النص الأدبي، المرجع السابق ، ص 123.

[2] حميد لحميداني : بنية النص السردي، المرجع السابق، ص 60- 61.

خلال النص الذي يظهر فحسب ، بل هي إلى ذلك (أي حوادث الرواية) ...أكثر تشويقا من الحوادث الحقيقية " [1].

إن الفضاء المتخيل (دلالي) من شانه أن يلغي الوجود للامتداد الخطي للخطاب، ويعتبر "جرار جنيت " أن هذا الفضاء ليس سوى ما ندعوه عادة "صورة " Figureحيث يقول :" إن الصورة في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذ الفضاء ، وهي شكل ذهب اللغة نفسها له بل أنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى "[2]

فالمكان في الرواية هو المكان اللفظي المتخيل و يمكن أن يكون مجرد تجربة مرت في مرحلة من مراحل حياة الكاتب ليعيد صياغتها مستخدما في ذلك خيالية الخطيب لينتج الرواية فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له فهو قائم في خيال المتلقي و ليس في العالم الخارجي وهو مكان تستشيره اللغة من خلال قدرتها على الايحاء.
هذا النوع من الفضاءات يفرض نفسه بقوة في الروايات التي تعتمد وتتابع الأحداث و تتميز بعنصر التشويق و الاستجابة الجمالية لبلوغ النص ،فيطلق الكاتب العنان للخيال و يسرح بالقارئ ليقرب الصورة بمنحها جماليات و الدلالات المجازية وهذا ما أكد عليه ميشال بوتور في تحديده للدور المجازي الذي تؤديه الرواية التي تعبر عن المكان الروائي .

إن كل أدب خيالي يسقي مواضيعه من هذا المعين، وكل رواية تقص عبر رحلة ما إذ هي أكثر وضوحا و صراحة من الرواية التي هي ليست جديرة بالتعبير بالصورة المجازية عن المدى بين مكان القراءة والمكان الذي تحمله لنا القصة.[3]

وهذا الفضاء ليس له مجال مكاني ملموس ،بل هو فضاء يشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحاكي وما ينشا عنها من بعد يرتب بالدلالة المجازية.

---

[1] بوتور ميشال : بحوث في الرواية الجديدة ، تر : فريد انطونيس ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط2 ،1982 ، ص 8 .
[2] حميد لحميداني : بنية النص السردي، المرجع السابق ، (م س)، ص 61 .
[3] بوتو ميشال : بحوث في الرواية الجديدة، المرجع السابق ، ص 42.

1-2-4الفضاء كمنظور و رؤيا :

هو الطريقة التي يستطيع بواسطتها الهيمنة على عالم الحاكي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه الخشبة في المسرح أي زاوية النظر عند الراوي وهي زاوية النظر يقدم من خلالها الكاتب و ترى جوليا كريستيفا أن هذا الفضاء المحمول إلى الكل، وأنه الحد و واحد فقط مراقبا بواسطة وجهة نظر وحيدة للكاتب التي تهيمن له على مجموع الخطاب بحيث يكون المؤلف بكامله بتجمع في نقطة واحدة .

و يرى "هنري جيمس " "أن وجهة النظر هي التي تحكم مسالة المنهج الدقيقة مسالة وضع الراوي من القصة أنه يرويها كما يراها هو في المقام الأول "[1]

إن العالم الروائي بما فيه من أبطال و أشياء مشدودة إلى محركات خفية يديرها الراوي "الكاتب "وفق خطة مرسومة و بطريقة فنية غاية في الدقة وبقدرة كبيرة على التحكم في حركاتها و رسم شخوصها رسما ماهرا تتجلي من خلاله مدى تحكم الكاتب في فئات العمل الروائي .

لقد تعددت التسميات لهذا المكون الروائي من (منظور و تيسرات ووجهة نظر أو رؤيا أو بؤرة أو حصر مجال)،ولعل وجهة النظر هي المصطلح الأكثر شيوعا حيث أن مفهومها يرتكز على الراوي الذي من خلاله تتحدد رؤيته إلى العالم الذي يرويه بأشخاصه وأحداثه وعلى الكيفية الا من خلالها أيضا يبلغ أحداث القصة إلى المتلقي ويراها [2] .

ويعرض الباحث (سعيد يقطين) رؤيته في هذا المجال ،ليحاول من خلالها تجسيد مفهوم ممكن وتصنيف مقبول لمختلف الرؤيات التي تطرق إليها الدارسون في بحوثهم سواء العربية أو الغربية ، فيقترح على أثرها تسميات خاصة في السرد العربي و هي براني الحكي

[1] سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) ، الهيئة المصرية للكتاب ، د ط ، 1995، ص 130.

[2] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي (النص والسياق) ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط3 ، 2006 ، ص 264

عبر المبار و (براني الحكي دون التيتر الداخلي)(وجواني الحكي) " [1] إلا أنها ترجع إلى أسلوب الراوي في عرض مادته و الخبر الذي يلقيه إلى القارئ أو يكتشف من قبله ونجد أن تركيز الباحث في بناء نظريته كان قائما على رؤية الراوي .

إذا الحديث عن الفضاء و المكان هو حديث ينطلق من رؤية ذلك المكان و زاوية النظر التي يتخذها الراوي وصورة اختراق الزمان له ، ثم الوصف الذي ترسم وفقه الأشياء بواسطة اللغة والتي تنقل لنا صورة المكان من خلال ما تشكله الأبعاد المختلفة حول الحقائق للرواية [2].

لقد عرضنا في هذا العنصر أهم التسميات التي عرضها الفضاء من فضاء جغرافي ينطلق من المكان ،والفضاء الدلالي الذي يسعى نحوى اللغة وفضاء نص يحيط بالشكل الكلي للملفوظ الروائي ، وفضاء الرؤية الذي يتجلى من خلال الراوي والشخصية ثم لا يلبث هذا الفضاء أن يتبلور من جهات أخرى ونلتمسها في الزمان والوصف باعتباره مكون يقوي الفضاء ويشد ظهره فيأتي هذا الوصف امتداد للفضاء والزمن المرآة التي يتجسد عليه الوجه الأخر الحامل لأبعاد الفضاء .

2- الفضاء في الخطاب النقدي

2-1 الفضاء في الخطاب النقدي الغربي :

قبل أن نعرج على هذا المكون الروائي الفضاء ، لابد أن نشير إلى أهم المراحل التي مرت بها الرواية لتنتج هذه الجدلية الحديدة "الفضاء في بناء الرواية " ، إذ ذهبت مختلف الأبحاث للوقوف على مراحل معينة تؤطره للرواية إلا وهي تلك الأنواع التي عرضها الإنتاج الروائي من رواية اجتماعية ونفسية ورمزية ورومانسية جديدة ، حتى بلغنا هذا النوع

[1] المرجع نفسه، ص 305.

[2] سمر روحي الفيصل : الرواية العربية البناء والرؤيا، المرجع السابق ص 74.

الجديد الذي يعتبر وليد عن هذه الأنواع وامتداد لها ، فالراوية تتطور وتتغير ، ذلك لما تتميز به من قدرات على استيعاب مختلف الأجناس الأدبية وأنواعها .

إن هذا التحول في بنية الرواية الجديدة جعل مفاهيم بنيتها تتغير إلى درجة حلت فيها الأشياء محل الإنسان ، يقول – بوتوز–:"إن وصف الأثاث الأغراض هي نوع من وصف الأشخاص الذي لا غنى عنه " [1] ، كل ذلك أدى إلى تعقيد بنيتها .

لعل من أهم الدراسات التي اعتنت بذلك وتعد فاتحة الكتابات السردية المعاصرة هي دراسة (جيرار جنيت)في كتاب "خطاب الحكاية " ، وما قام به اسقاطات على رواية "بحثا عن الزمن الضائع لبروسن " وحاول أن يقيم انساق جديدة لبنية الرواية [2]، ثم توالت الأبحاث في مكونات الرواية (الزمان ، الشخصية ، الأحداث ، ...)،لتلقي الضوء على مكون عد أكثر ها أشكالا إلا وهو الفضاء ، فكانت المعاناة التي لاقاها مختلف الباحثون في اعتماد المفهوم الأنجح وفي البحث عن المصطلح الأكثر شيوعا ومناسبة لتغطية هذه البنية الجديدة للرواية الحديثة ، لا تختلف عما وقع فيه الباحثون إثر محاولتهم لتخيير المفهوم الصحيح واعتماده في دراسة البنية الفضائية للرواية .

لعل من أهم الدراسات التي اعتنت بالفضاء وكشفت عن دلالته الدراسة التي قام بها بوري لوتمان في كتابه "بنية النص السردي عام 1973" حيث شكل هذا الكتاب مصدرا في تكوين مفهوم نظام التقاطب عند حسن البحيري ، فكان من الأنظمة التي اعتمدها الباحثون في دراسة الفضاء ، استعرض البحراوي في كتابه "بنية الشكل الروائي " إلى أهم الدراسات التي عنيت بالفضاء أمثال دراسات "جورج بولبه " التي درست الفضاء الروائي دون تحليل الروابط التي تجمع بينه وبين الاتساق الأخرى . ثم تلته دراسات "رولان بورنوف "في العالم الروائي حيث تدارك ثغرة صاحبه ودرس الفضاء في علاقته بالحدث والشخصيات

[1] ميشال بوتور : بحوث في الرواية الجديدة، المرجع السابق ، ص53.

[2] جيرار جنيت : خطاب الحكاية ، تر : محمد معتصم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط1 ، 2010 ، ص 14 .

والزمن[1]، ومن بين الباحثين الذين أظهروا اهتمامهم بهذا المكون الناقدة "جوليا كريستينا " التي ترتب ضمن الاوائل الذين نظروا للفضاء اذ تطرقت إلى فضاء الرؤية في كتابها "نص الرؤيا " وفضاء الرواية في نظرها هو فضاء الرؤيا[2]

إلا أن الدراسة التي روجت بشكل كبير لهذا النسق الفضاء ، وكان لها الفضل في توجيه الدارسين للاهتمام بهذه البنية الفضائية هي دراسة "غاستون باشلار" في كتابه "جماليات المكان " هذا الاخير الذي ابدى عناية واهتماما بالمكان النفسي متجاوزا في ذلك المفهوم العادي للمكان المادي .[3]

تعد هذه الدراسة من أهم الدراسات التي نظرت للفضاء وروجت له باعتباره المكون الاكثر اشكال ، فتكاتفت جهود الباحثين ، والنقاء لتغطية هذه البنية الجديدة في الرواية الحديثة .

2-2 الفضاء في الخطاب النقدي العربي :

إن الرواية العربية لم تخضع للتطور الذي عرفته الرواية الغربية ، ولا الى التحولات التي مرت بها عبر التاريخ ، انما كان ظهورها نتيجة تأثرها واطلاع على الثقافة الغربية "والاختلاف بين الرواية العربية والرواية الاوربية ليس اختلافا في النظر الى العالم بل هو تميز في المواضيع والتجارب والادوات التقنية "[4].

[1] حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي، المرجع السابق ، ص 26 .

[2] المرجع نفسه، ص 62 .

[3] غاستون باشلار : جماليات المكان ، تر : غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات – بيروت ، ط 6 ، 2006 ، ص 8.

[4] فيصل دراج : نظرية الرواية والرواية العربية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط 1 ، 1999، ص5 .

ومما لاشك فيه ان تطوير تناول الفضاء في بنية الرواية العربية الجديدة جاء من خلال التقاء الادب العربي بالرواية الفرنسية خاصة ، وما دعت اليه مدرسة الرواية الجديدة المتمثلة من خلال روائيين شهيرين امثال : كلود سيمون ،اطالي ساروت ، الان بروب قريي ، ميشال بيتور ،....[1].

لقد ظل الفضاء مرادفا للديكور في الدراسات العربية النقدية ، مما أضفى بسطحية وبلادة على هذا المكون الحاكي جعلت دوره مهمشا دون استثماره من ناحية المنجز الابداعي ولا من ناحية المنجز النقدي ، وعليه كانت الدراسات النقدية العربية للمكان محدودة تجلت في بعض العناوين التي سعت في بحثنا لوضع نظرية تبني البحث في الفضاء الروائي العربي ، والتي تعود إلى إعادة بناء ما توصل إليه التاج الأدبي الغربي ، ومن هذه الدراسات نجد سيزا قاسم في كتابها "بناء الرواية "، وحسن بحراوي في كتابه "بنية الشكل الروائي العربية" و"البناء والرؤيا "لسمير روحي الفيصل ، ويعد كتاب" بنية النص السردي" لحميد لحميداني من الدراسات التي حاولت أن تؤسس منهجا واضحا لدراسة مكون الفضاء .

إن تطور تقنيات الفضاء الروائي أضفى على النص جمالية وخصوصياته يدل على شيء إنما يدل على تمثلات الروائيين العرب لشعرية الرواية الغربية، مع محاولاتهم التماشي مع الواقع الذي يثبت روايتهم ويحملها بقيم عربية فخيل على الهوية الذاتية العربية .

لقد لاحظنا حقيقة ضعف النقد العربي الروائي في هذا المجال ، وما ذلك سوى نتيجة ضعف مقولات الفضاء من ترسيخ علاقاته ضمن الخطاب ومكونات البنية الروائية ، واستطاع ان ينتج تصورا متقاربا نعرف من خلاله مستويات الفضاء على الرغم مما شهدته

[1] عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 81.

من عثرات وتغلبات جعلت الناقد حسن بحراوي يصرح بأنه لا توجد اية نظرية للمكان ولكن يوجد مسار للبحث ذو منحى جانبي غير واضح[1].

كما نفى الناقد حميد لحميداني وجود مفهوم واحد للفضاء [2].وكذا الناقد عبد الملك مرتاض الذي أشار إلى إهمال الدراسات له بقوله: "أننا لم نر أحد من كتاب العربية ممن استغلوا بنقد الأدب الروائي والتنظير للكتابة الروائية ، خصص فصلا مستقلا لهذا الحيز أو الفضاء بالمصطلح الشائع "[3].

ثم يستثني من قوله هنا دراسة حميد لحميداني في بنية النص السردي ،و يؤكد هذا الاعتقاد ما صرح به الباحث سعيد يقطين بان الفضاء لازال يعاني من تشكيل نظرية خاصة به "فقد ظل مجالا مفتوحا للاجتهاد والتصورات المتعددة التي لم تصل الي حد بلورة نظرية عامة للفضاء " [4] ، هذا استدعى ضرورة البحث في هذه المقولة (الفضاء) للتعرف على ابعادها والنظر اليها من وجهة اخرى تضعها الموضع اللائق بعد ان اغفلها النقد فترة طويلة وكون ان التداعيات المختلفة في نقل الرواية جعلت الوجهات تختلف وتتباين في تقييم انساق البناء الروائي والحكم عليه .

3-مستويات البحث في الفضاء وأهميته :

3-1 مستويات البحث في الفضاء :

لقد استشعرت ثلة من الباحثين العرب ضرورة وجود بنية فضائية تكون مرجعا لهم في مقارباتهم ، فقدم لنا الباحث حميد لحميداني من خلال كتابه"بنية النص السردي " فصلا عرض فيه التصورات التي توصل اليها في تحديد انواع الالفضائية (الفضاء الجغرافي ،

[1] حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي – بيروت ، ط1 ، 1990 ، ص 25 .

[2] حميد لحميداني : بنية النص السردي، المرجع السابق ص 53 .

[3] عبد الملك مرتاض : نظرية الرواية، المرجع السابق ص 146

[4] سعيد يقطين : قال الراوي، المرجع السابق ، ص 25 .

الفضاء النصي ، الفضاء الدلالي ، الفضاء منظور او الرؤية)،ولقد اوعز له احد الدارسين السبق في هذه المعالجة في قوله : "لعل حميد لحميداني قد سبق النقاد العرب الى معالجة الفضاء الروائي عالجه اولا بعنوان الفضاء الحكائي " [1].

كما اثنى الباحث حسن نجمي على الناقد المغربي لحميداني لما ذهب اليه من تقسيمات في الفضاء ، فيراه قد وفق فيها الى حد ما ، من حيث جمعه بين المفهومين الاول والثاني (الفضاء الجغرافي والفضاء النصي) ضمن فضاء الحكي ، ورده الفضاء الدلالي الى الصورة في الحكي ، اما المفهوم الرابع للفضاء منظور او الرؤية فيرجعه الى زاوية نظر الراوي ، الا انه في الاخير يرجع ما اقترحته سيزا قاسم من مستويات(الفضاء الواقعي والخيالي)،اذ يرها :"الاكثر فهما باعتباره مكانا خياليا له مقوماته وابعاده "[2]، ويكد ذلك مرة اخرى بقوله :"الفضاء الروائي في النهاية لن يكون الا فضاء وهميا ايحائيا "[3] .

وهو ما حاولت ان تقف عنده سيزا قاسم [4]، كذلك يذهب الباحث محمد عزام الى تمثيل المستويات ذاتها [5]،الا ان عبد الملك مرتاض يبدي راي مخالفا في الفضاء النصي الذي خصه لحميداني باهمية كبيرة في كتابه ، فيرى ان مفهوم لحميداني مفهوم عام وانه ليس له صلة بالفضاء الادبي وذلك في قوله : "ان البياض الفاصل الذي يتحدث عنه الدكتور لحميداني هو امر عام في جمهرة الكتابات الابداعية وغير الابداعية "

ثم يعرض الناقد عبد الملك مرتاض لمظاهر الحيز كما اصطلح عليه ويحصره في المظهر الجغرافي ، وقد وصفه بالمادية فغلب عليه الجانب الحسي "ان مفهوم الجغرافيا تعني

[1]. صالح ابراهيم : الفضاء ولغة السرد ، المرجع السابق ، ص 7 .

[2] حسن نجمي : شعرية الفضاء، المرجع السابق ، ص 47 .

[3] المرجع نفسه، ص 47.

[4] سيزا قاسم : بناء الرواية ، المرجع السابق ، ص 77 .

[5] محمد عزام : شعرية الخطاب السردي (دراسة) ، منشورا ت اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2005، ص 66 .

كما يدل عليها اصلها الافريقي (وصف الارض)...و (علم المكان)عند الاغريق "[1]، ثم يشير الى ان الاصل في تشكيل هذا الفضاء او الحيز هو ذلك المفهوم المادي .

يعرض الناقد الجزائري ايضا مظهرا اخر من مظاهر الفضاء، و يطلق عليه اسم الحيز الخلفي ، و لا نجده سوى الفضاء الدلالي الذي عبر عنه لحميداني، والدليل على ذلك ما وصفه به في قوله :"المظهر غير المباشر يمكن تمثيل الحيز بواسطة كثير من الادوات اللغوية ذات الدلالة التقليدية على المكان ".[2]

أما الباحثة سيزا القاسم فتقترح تقسيما اخر ،حيث اوحت دراساتها في (بناء الرواية) بوجود شكلين للفضاء الفضاء الواقعي و الفضاء الخيالي ، و تقول في ذلك :"تقوم دراسة المكان في الرواية على تشكيل عالم من المحسوسات قد تطابق عالم الواقع و قد تخالفه ".[3]

أما حسن بحراوي قام بتأسيس منهج خاص لتصنيف الفضاء ، يقوم على ثلاث مفاهيم (التقاطب ، التراتب ، الرؤية) [4].ويقسم غالب هلسا الفضاء الى اربع اقسام : المكان المجازي ويتجلى عنده من خلال المكان المتعلق بالأحداث والمكان الواصف لحالة من الشخصيات، والمكان المشابه للمكان الهندسي كالمكان التاريخي ، والمكان الهندسي ، ويتعلق بالأبعاد الخارجية ، والمكان باعتباره تجربة معاشة وهو المعاش كتجربة داخل العمل الروائي واضاف اليه المكان المعادي ويتعلق بما يخالف ارادة الانسان "[5] .

[1] عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية، المرجع السابق ص 147.

[2] المرجع نفسه، ص 143 – 145 .

[3] سيزا قاسم : بناء الرواية، المرجع السابق ، ص 77.

[4] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، المرجع السابق ، ص 39-42.

[5] محمد برادة ومجموعة مؤلفين : الرواية العربية واقع وافاق ، دار ابن رشد للطباعة والنشر ، ... ، ط1 ، 1981، ص 217 – 226 .

وقد كان لرؤية هيلسا في الفضاء تجسيد من قبل العديد من الدارسين في بحوثهم مثل ما نجده في كتاب غسان كنفاني "جماليات السرد في الخطاب الروائي " [1] .

كما استخدمت تقسيمات اخرى لمستويات الفضاء ، منها ان الفضاء في العمل الروائي يتوزع على ما هو لساني محض وما هو غير لساني وهو ما سميناه بالعضوي والمتخيل [2] .

هناك ما يجعل الفضاء "مكان طبيعيا منطقيا ومكانا اسطوريا تخيليا "[3].

ويقدم صاحب المكان "المكان في الرواية العربية" منظورا آخر للفضاء : "فضاء ماديا فعليا، وفضاء خياليا ثم يربط كلا منهما بفضاءات مختلفة تتجسد من خلال علاقات الانسان بما يحيط به ..."[4].

وهذه التصنيفات تختلف من باحث لآخر، ومن دراسة لأخرى مما جعل مستوياته تتعدد، وذلك ما سرح به سعيد يقطين في قوله: " نجد انفسنا امام تسميات وتنويهات مهما في تعيين اشكال الفضاءات فهناك الفضاء السحري ، أو الاسطوري، العجائبي، والفضاء الطبقي والفضاء الاصطناعي وحت بصدد الاطلاع نجد الاختلاف في تحديده ".[5]

3-2- أهمية الفضاء :

ان المكانة التي احتلها مكون الفضاء ضمن بنية الرواية فيما بعد ، نبهت مختلف الباحثين الى التقصير الذي عومل به ، ووضحت مدى اغفالهم للفضاء في مختلف

[1] صبيحة عودة زعرب : غسان كنفاني (جماليات الخطاب الروائي) ، دار مجد اللاوي للنشر والتوزيع ، ... ، ط1 ، 2006 ، ص 95-96.

[2] محمد معتصم : النص السردي العربي الصيغ والمقومات ، شركة النشر والتوزيع المدارس ، ... ، ط1 ، 2004 ، ص188 .

[3] مراد عبد الرحمن مبروك : جيو ليتيكا، المرجع السابق ، ص 66 .

[4] عبد الصمد زايد : المكان في الرواية العربية (الصورة والدلالة) ، نشر كلية الادب ، دار محمد علي – تونس ، ط1 ، 2003، ص16-18.

[5] سعيد يقطين : قال الراوي، المرجع السابق (م س) ، 238، 239 .

الدراسات التي تناولت الرواية الى ان جاءت دعوات حديثة أخذت تنوه بأهميته ، ولقد تبلورت بصفة جدية على يد دعاة الرواية الجديدة ، وهذا وفقا لما ذهب إليه معظم النقاد في تقييم نتائج هذه الحركة على بناء الرواية بعدها توجيه الانظار الى الفضاء .

إن المكان لصيق بالإنسان وهو الصورة التي تعكس وجوده ، فهو العالم الخارجي الذي يجسد الاحساس بالأشياء فتالفه ويألفها لتتواشع الصور فتبث عد طريق تعابير مختلفة فكثير ما يتحول المكان الى شخصية أوجنس من الشخصية تتحدث وتتحرك وتضر وتنفع[1]، والفضاء على هذا النحو صورة لمتعدد تتجاذبه وتتحكم فيه زواية مختلفة يقول البحراوي :" يمكننا النظر الى المكان بوصفه شبكة مع العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء "[2].

يقول يوري لوتمان :"الفضاء يمثل محورا اساسيا من المحاور التي تدور حولها نظرية الادب ... ولم يعد مجرد خلفية تقع فيها الاحداث الدرامية كما يعتبر معادا لا كنائيا للشخصية الروائية فقط ، ولكن اصبح ينظر اليه على انه عنصر شكلي وتشكيلي من العناصر الادبية ، هذا بالإضافة الى انه كان ولا زال يلغب دورا هاما في تكوين هوية الكيان الجماعي ، وفي التعبير عن المقومات الثقافية في جميع انحاء العالم [3].

ان هذا الفضاء الذي تلوح معالمه في كل شيء أصبح أفقا للرواية وغاية من غاياتها مما جعل بوتور يتصور سلسلة لا انقطاع فيها :"كل مكان موجود هو جدوة افق لاماكن اخرى

[1] عبد الملك مرتاض : بنية السرد في الرواية العربية الجديدة ، مجلة تجليات الحداثة ، معهد اللغة الغربية وادابها ، العدد 3 ، وهران ، يونيو 1994 ، ص 64 .

[2] حسن بحراوي :المرجع السابق ، ص 32.

[3] عثمان بدري : وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ، موقع الشرق ، الجزائر ، ط1 ، 2000، ص 91.

بل نقطة انطلاق لسلسلة من الاجتيازات الممكنة مرورا بمناطق اخرى محددة على وجه التقريب"[1].

إن ما نراه هو اتساع هذا الفضاء ليشمل كل شيء واهميته تقتصر على المستوى البنائي، بل ليحقق من خلال خضوعه للعلاقات الانسانية وخضوع هذه الاخيرة لإحداثياته مستوى حكائي مدلولي مختلف الابعاد تجلية بنية الرواية ، فيكون الفضاء على هذا النحو " مثل الهواء يستغرق كل الاشياء والمخلوقات لا يتوقف على مستوى الحسي ، انه قوقعة الانسان " [2].

ويقول النابلسي :"ان الامكنة هي نحن وهي جزء من تاريخنا بل هي التاريخ كله "[3] ، كما يقول غالب هلسا في الحاح مسألة المكان عليه وبيان أهمية الفضاء في تشكيل العمل الادبي :" انه حين ينتقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي اصالته "[4].

لقد أصبح الفضاء هو عالم الروائي بل أمسى "شرطا لازما للروائي كي يبني عليه عالمه و يعي فيه المجتمع الروائي "[5] .

إن هذا الالتفات الكبير الى الفضاء جعل الباحثين يعيدون النظر في تقييمه و ينظرون اليه من زاوية مختلفة تتحقق معها هندسة الفضاء ، لأن قيمة الفضاء لا تكمن في حدوده الحقيقية البحتة إنما تتحقق من خلال خلق المكان المفترض، أو الفضاء المعروض من زاوية

[1] ميشال بوتور : المرجع السابق ،ص 32.

[2] عيسى بريممات :هوية الفضاء في رواية الحرب العربية ، مجلة الأداب واللغات ، العدد 4 ، جامعة الاغواط ، الجزائر ، جوان 2005، ص 199.

[3] شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1994 ، ص 46.

[4] غاستون باشلار : جماليات المكان، المرجع السابق ، ص 5-6 .

[5] مرشد أحمد : البنية و الدلالة في رواية إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005 ، ص 137.

الراوي والشخصيات والحوادث والأفكار وتفاعلها جميعا، فيظهر "وكأنه لو كان خزانا حقيقيا للأفكار والمشاعر والحدوس حيث تنشأ بين الانسان والفضاء علاقة متبادلة يؤثر فيها كل طرف على الآخر"[1] .

ويمكننا القول أن الفضاء هو اعادة تشكيل لما هو موجود أو ممكن ، لانتاج خلق جديد يتراءى من كل وجه على نحو مختلف تتحكم فيه زاوية الرؤية أو النظر التي نراه منها .

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 31.

ii. الزمن

1- تعريف الزمن :

الزمن من الركائز الأساسية للعمل الفني ولا يمكن الاستغناء عنه في بناء نص قصصي .

1-1 – الزمن لغةً:

جاء في لسان العرب "الزمن القليل من الوقت أو كثيره، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، ويكون شهرين الى ستة أشهر، زمن الشيء طال عليه الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان ، وأزمن بالمكان : أقام به زمانا، إن دلالة الاقامة والبقاء والمكث من أبسط دلالات الزمن"[1] .

1-2 الزمن إصطلاحا:

ويعرف عند سيزا قاسم : "هو الزمن المحوري وعليه تترتب عناصر التشويق والايقاع والاستمرارية، ثم أنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل السببية وتتابع واختيار الاحداث "[2] .

والزمن عند عبد الملك مرتاض : "هو وهم متسلط على النفوس والاخيلة وعلى كل شيء ، فالحركة زمن والسكون زمن والا حركة والا سكون زمن"[3]، إذا "فالزمن مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثير الخفي الغير ظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته، فهو وعي خفي ، لكنه متسلط، ومجرد لكنه يتمظهر في الاشياء المجسدة"[4] .

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ص 202.

[2] سيزا قاسم : بناء الرواية، المرجع السابق ، ص 38.

[3] عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، المرجع السابق ، ص 201.

[4] المرجع نفسه ، ص 175.

من هنا نتوصل أنه لا يوجد مفهوم محدد للزمن .

2- المفارقات الزمنية :

2-1 الاسترجاع :

إن الفن الروائي يميل أكثر من غيره الى الاحتفاء بالماضي والعودة اليه بتوظيفه بنائيا عن طريق استعمال الاسترجاعات التي ترد لتحقيق غايات فنية وجمالية للنص الروائي .[1]

ومن خلال هذا يتضح لنا ان الاسترجاع هو زمن سابق مرت به الذاكرة .

2-2 الاستباق :

تعرف ميساء سليمان انه :"التطلع الى الامام او الاخبار القبلي يروي السارد فيه مقطع حكائيا يتضمن أحداث لها مؤشرات مستقبلية متوقعة ، وهو التطلع الى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الاحداث "[2] .

في حين يعرفه حميد لحميداني أنه :"إمكانية استباق الاحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ على احداث قبل اوانها الطبيعي في زمن القصة . وهكذا فان المفارقة إما ان تكون استرجاع لأحداث ماضية (Rebospection) أوتكون استباقا لاحداث لاحقة (Anticipation) "[3].

2-3 الخلاصة(Sommaire) :

[1] مرشد أحمد: البنية والدلالة في رواية ابراهيم نصر الله، المرجع السابق، 238.

[2] ميساء سليمان الابراهيم : البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق سوريا ، د ط ، 2011 ، ص 230.

[3] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، المرجع السابق ،ص 74.

"تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات ، تختزل في صفحات أو اسطر او كلمات قليلة من دون التعرض للتفاصيل"[1].

2-4 الحذف (القطع) :

"هو اغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها ، والزمن السردي هنا لايتضمن أي جزء من الزمن الحدثي فهو تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليست على قدر من الاهمية"[2].

في حين "يلجأ الروائيون التقليديون في كثير من الاحيان الى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الاشارة بشيء اليها ويكتفي في العادة بالقول مثلا:(مرت سنتان)او(انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبوبته)...الخ ويسمى هذا قطعا "[3].

أما القطع عند الروائيون المعاصرون "هو القطع الضمني الذي لا يصرح به الراوي وانما يدركه القارئ فقط بمقارنة الاحداث بقرائن الحكي نفسه" [4]

2-5 الوقفة (الإستراحة):

"أما الاستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه الى الوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها " [5].

[1] ميساء سليمان الابراهيم : البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة ، المرجع السابق ، ص 225.

[2] المرجع نفسه ، ص 223 .

[3] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، المرجع السابق ،ص 77.

[4] المرجع نفسه ،ص 77.

[5] المرجع نفسه ،ص 76.

2-6 المشهد :

يقصد بالمشهد لمقطع حواري الذي ياتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد . ان المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق وان كان الناقد البنيوي "جيرار جنيت"ينبهانه ينبغي دائما ان لا تغفل ان الحوار الواقعي الذي يمكن ان يدور بين أشخاص معينين قد يكون بطيئا او سريعا حسب طبيعة الظروف المحيطة كما انه ينبغي مراعاة لحظات الصمت او تكرار مما يجعل الاحتفاظ بالفرق لابين زمني الحوار السرد وزمن حوار القصة قائما على الدوام[1] .

3- أهمية الزمن :

إن اهمية الزمن "لا تقتصر على مستوى تشكيل البنى فحسب ، انما على مستوى الحكاية لان الزمن يحدد على حد يعيد طبيعية الرواية وشكلها وهذا يعني أنه يساهم في خلق المعنى لما يصبح محددا أوليا للمادة الحكائية، وقد يحوله الروائي الى أداة للتعبير عن موقف الشخصية الروائية من العالم فيمكننا من الكشف عن مستوى وعيها بالوجود الذاتي والمجتمعي، وبهذه الاهمية يجسد الزمان حقيقة أبعد من حقيقته اللامرئية، وبصفة خاصة حين يتجلى في بعض النصوص الروائية "[2] .

"الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط وثيقا بمعالجة عنصر الزمن"[3]

فالزمن يعتبر الهيكل الذي تبنى وتتأسس عليه الرواية .

[1] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، المرجع السابق ،ص 78.

[2] المرجع نفسه، ص78.

[3] مرشد أحمد : البنية و الدلالة في رواية إبراهيم نصر الله ، المرجع السابق ، ص 233.

"ومن هنا تأتي أهميته عنصرا بنائيا، حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها. فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى .الزمن هو القصة وهي التشكل وهو الايقاع "[1].

iii. المكان

1 تعريف المكان :

1-1 المكان في اللغة :

جاء في لسان العرب أن المكان والمكانة واحدة ،...والمكان والموضع ، والجمع أمكنة وأماكن .[2]

كما ذكر في القران الكريم في قوله تعالى ((قل يا قوم أعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون))[3].وهي بمعنى الموضع ووردت في أية أخرى لفظة بمعنى مستقر في قوله تعالى ((فحملته فانتبذت به مكانا قصيا))[4].

ولأن المكان هو الموضع الذي يعيش ويتطور فيه الإنسان فهو محل حصول الحوادث والحركات وهو يتكرر من معجم لآخر، باختلاف علماء اللغة .

2-1 المكان اصطلاحا :

يعد المكان عنصرا هاما في بناء الرواية فيرتبط به الزمان والحدث والشخصيات فيقول محمد مفتاح "ان الزمن بأنواعه المختلفة ،إطاره هو المكان الذي ينجز فيه ولذلك فانه

[1] سيزا قاسم : بناء الرواية ، المرجع السابق ، ص 38.

[2] ابن منظور : لسان العرب ، المرجع السابق ، ص 113.

[3] سورة "الزمر" الاية 39.

[4] سورة "مريم" الاية 22.

لا مناص منه ".ومن هذا القول نجد محمد مفتاح ان المكان هو الاطار الذي يتحرك به الزمن على اعتبار ان الرواية فن زماني فيؤكد على أهمية المكان في بناء الرواية وشد عناصرها فيجمعهم شيء واحد سواء الشخصيات أوالحدث هو المكان ، والمكان في الرواية هو "مجموع الأماكن الروائية التي تم بنائها في النص الروائي "[1] .ومنه المكان هو الخشبة التي تتجسد حولها الاحداث وفيه تمارس الشخصيات حياتها يبني باللغة مضيف اليه بعض التخيل الروائي بقدر ما يحتاج اليه من خيال وتصوير المكان .

"والمكان عنصرا اساسي في العمل الروائي يتخذ أشكالا ويحل دلالات مختلفة يكشفها التحليل والدراسة وفوق تصور يخضع لمبدأ القطبية القائمة على ثنائية التضاد بين الأمكنة تتقابل معبرة عن العلاقات التي تربط الشخصيات بالمكان تحركها او عيشها تبعا للثقافات والعادات والافكار والسلوكات السائدة فيه "[2] .

ويعرف المكان في العمل الفني "شخصية متماسكة والمسافة المقاسة بالكلمات والرواية لامور غائرة في الذات الاجتماعية ، ولذا يصبح غطاء خارجي أو شيئا ثانويا بل هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلا في العمل الفني "[3].

ومنه المكان شيء أساسي لبناء الرواية وقراءة أفكار المجتمعات وطريقة حياتهم وتعاملهم في الطبيعة.

2- أنواع المكان :

درس الباحثون دراسة متعددة و قسموها على اقسام متنوعة فكان منهم من قسمها على الذاتية و الجماعية ،و منهم من قسمها على ثابتة ومتغيرة و اخرون راوا فيها انها

[1] شريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي ،عالم الكتب الحديث ، الاردن ، ط1 ، 2010 ، ص 193.

[2] شريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي ، المرجع السابق ، ص 194

[3] ياسين نصير : الرواية والمكان ، دار الحرية والطباعة ، بغداد – العراق ، د ط ، 1980 ، ص 17.

نوعان امكنة جاذبة و اخرى طيارة او امكنة اليفة و اخرى معادية ، و هكذا تعددت التسميات و اختلفت التقسيمات كلا حسب مادته السردية قيد الدراسة و يرجع احد الباحثين علة هذا التعدد الى ان تغير الاحداث و تطورها يفرض تعدد الامكنة و اتساعها او تقلصها لذلك لا يمكننا التحدث عن مكان واحد في الرواية بل ان صورة المكان تتنوع حسب زاوية النظر التي يلتقط منها ،[1] هذا فضلا عن دور التجربة الشخصية في تحديد نوع المكان و خاصيته فالانسان بحركته و فعله الذي يشكل المكان و يقيم اعمدته .[2]

و في دراستنا سنعتمد على ثنائية المفتوح المغلق .

و تتشكل هذه الثنائية من"طبيعة المكان تحده او تحده الحدود و الحواجز و القيود التي تشكل عائق لحرية حركات الانسان و فعالياته و نشاطاته و انتقاله من مكان الى اخر من جهة ،و تحدد من جهة اخرى طبيعة العلاقة مع الاخرين و انفتاح هذه العلاقات او انغلاقها على قوانين و ضوابط و شروط مسموح بها ، او غير مسموح بتجاوزها " .[3]

فالمكان من تشكيله الفني للرواية هو نوعان فهناك ما لا تحده حدود ، و هو المكان المفتوح ، و هناك ما تحده القيود فيشكل عائق للانسان و نشاطاته و ممارساته و هو المكان المغلق.

2-1-المكان المغلق :

"تعتبر الحواجز و القيود عائقا لحرية نشاط الانسان و انتقاله من مكان لآخر ، الصفة البارزة في تحديد المكان المغلق.

[1] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، المرجع السابق ، ص 60.

[2] شاكر النابلسي :جماليات المكان في الرواية العربية ، المرجع السابق ، ص 44.

[3] محمد صابر عبيد وسوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دراسة في الملحمة الروائية ، عالم الكتب الحديث ، اربد – الاردن ، ط1 ، 2012، ص 251.

و بالإضافة الى الحالة النفسية التي بإمكانها تحويل مكان مفتوح الى مغلق ،[1]في حين ترى اوريدة عبود المكان "انه يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ، و يكون محيطه اضيق بكثير من المكان المفتوح ، فقد تكون الاماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج و قد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ و الحماية التي يأوي اليها الانسان بعيدا عن ضجة الحياة ."[2]

فالمكان المغلق يمثل الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه محدودا و يكون ضيقا بالنسبة للمكان المفتوح و هي مطلوبة و محبوبة عند الانسان.

2-2-المكان المفتوح :

المكان هو عنصر من عناصر البنية السردية لا يمكن ان يؤدي وظيفته المرجوة إلا من خلال العلاقات التي يبنيها مع سائر المكونات السردية الاخرى مؤثرا فيها أو متاثرا بها على حد سواء ، و منه فان المكان السردي يتمتع بخاصية تميزه عن المكان الواقعي ، و هي خاصية خلقه من خلال اللغة و تشكيله الفني فالمكان المفتوح هو "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ، يشكل فضاء رحبا ،و غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق ."[3]

المكان المفتوح هو المكان الخارجي الذي لا حدود له ، و يشكل فضاء واسعا و كثيرا ما يكون موجودا في الطبيعة مثل الغابات و الشوارع والهواء الطلق .

[1] المرجع نفسه، ص252.

[2] اروبدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع –الجزائر ، د ط ، 2009 ، ص 59.

[3] المرجع نفسه ، ص 51.

"تتخذ الرواية في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة تؤطر بها للأحداث مكانيا و تخضع هذه الاماكن للاختلاف بفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي ".[1]

و من خلال هذا القول نجد ان الروائي يتخذ من الاماكن المنفتحة جوا عاما للرواية ليستطيع ان يجول بأفكاره ما شاء من الزوايا و الاركان و الاستطاعة للوصول الى الطبيعة لأنها الملاذ الحقيقي و الأمن للإنسان .

-أهمية المكان :

يكتسب المكان اهمية كبيرة في العمل الروائي ، و في كيفية تصويره فهو يرمي الى اعادة خلق الواقع و تشكيله من جديد ، و يجعل من احداث الرواية –بالنسبة للقارئ – شيئا محتمل الوقوع ، فهو فضاء يحتوي كل العناصر الروائية من (أحداث و شخصيات) و ما بينهما من علاقات ،و يمنحها المناخ الذي تتفاعل فيه .

"ان توظيف المكان في الابداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة لما يحمله من ملامح ذاتية و سمات ابداعية ،و عواطف انسانية ،و تجارب اجتماعية تجعل العمل متكاملا في بنيته و رؤاه و هكذا يصبح المكان مكونا قصصيا جوهريا ، و عنصرا متحكما في الوظيفة الحكائية والرمزية ".[2]

كما ان "تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها ... ".[3]

---

[1] شريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي ، المرجع السابق ، ص 244.

[2] اروبدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 34.

[3] عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع –الجزائر ،د ط ، 2010، ص 30.

المكان اذن هو الارضية التي تدور فيها الاحداث، و تتوزع فيها الشخصيات فهو "يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح ".[1]

اذن فهو يصبح كمنسق داخل الرواية ،ويجمع مكوناتها ويحاول ان يربط بعضها ببعض كما يساهم في ترتيب العمل السردي، لذا فهو اصبح عنصرا حكائيا هاما قائما بذاته، و له سلطته على الأحداث والشخصيات والافعال داخل النص .

لقد اعتمد المكان جزءا مهما لنجاح العمل الادبي ، و هو اخضاعه للمكانية ، فحين يخلو العمل الادبي منها فقد يفقد خصوصيته التي ينتمي اليها و اصالته التي تعد من اساسيات العمل الأدبي و مسوغات نجاحه .

[1] صالح ابراهيم : الفضاء ولغة السرد ، المرجع السابق ، ص 13.

الفصل الثاني: تجليات الفضاء في رواية أحببتك أكثر مما ينبغي

1- المفارقات الزمنية

2- تجليات المكان في الرواية

1-المفارقة الزمنية

الاسترجاع : هو الاستذكار والعودة إلى الماضي ولقد طغى هذا النوع من الزمن على رواية " أحببتك أكثر مما ينبغي " ومن بين الاسترجاعات :

نجد استرجاع جمانة لذكريات طفولتها مع أولاد عمها حيث تقول " قرأت لك العشرات من رسائل الحب الطفولية المرسلة من قبل فتيان العائلة ... الحق يقال بأنهم كانوا مضطرين على حبي، حيث لم يكن هناك فتاة غيري وقتذاك"[1]، تحكي جمانة عن ذكريات طفولتها وهي تخاطب عزيز وكيف كان أبناء أقاربها يبعثون لها برسائل حب طفولي برئ، فيغار هو عليها لأنها كبرت وهم كبروا أيضاً ومن المحتمل أن أحدهم مازال يحبها منذ عهد الطفولة.

كما نجدها تسترجع أذية عزيز لها حيث تقول " مازلت أذكر النهار الذي كدت أن تكسر ذراعي عمداً"[2] من خلال هذا المثال يتضح لنا أن شخصية عزيز عدواني و عنيف ومتسلط ويريد التحكم في حياة جمانة و امتلاكها .

كما نجد تذكر عزيز لماضيه مع ياسمين حيث يقول" تزوجت ياسمين عرفتها منذ سنوات .. منذ أن كنت طالباً في مونتريال كنت وقت ذاك أدرس البكالوريوس كنت في السادسة والعشرين وكانت في الثانية والثلاثين من عمرها"[3]، يحكي عزيز لجمانة كيف التقي بياسمين وأن علاقتها لم تكن منطقية بسبب فارق السن أولاً وأنها مجرد عشيقة عرفها في المونتريال وتعود على الذهاب إليها في نهاية كل أسبوع، وتزوجها ليبرهن لها على أنه قادر على الزواج من غيرها.

---

[1] الرواية، ص155.

[2] المصدر نفسه ، ص 161.

[3] المصدر نفسه، ص171.

كما نجد تذكر زياد للحالة السياسية التي كانت عليها أمريكا والوطن العربي وكيف تشتت بين وطن يعيش فيه ووطن ولد فيه حيث يقول " كنت في الثامنة عشرة عندما وصلت جئت في وقت كانت للمعارضة السعودية تحركاتها النشطة، عاصرت الهجوم على أمريكا هنا ثم الحرب على أفغانستان والعراق ... تشتت ما بين المعارضة الصاخبة ووطنية نشأت عليها[1].

الاستباق :-

هو أحد المفارقات الزمنية التي استعملتها **أثير عبد النشمى** في روايتها ومن بين الاستبقات المذكورة :

نبدأ يتنبؤ جمانة بما سيحدث لعلاقتها مع عزيز في قو لها " أرى طريقنا معاً وكأنني أطلع على خريطة أدرك ما ستؤول إليه الأمور أكثر مما تتخيل قلبي ينبئني بأن طريقنا طويل للغاية و بأن دروبه وعرة و بأنك لن تتركني حتى تشوه كل أعماقي"[2]. لقد أصابت جمانة في تنبئها حيث أن عزيز خذلها وتركها في وسط الطريق معلقة بين السماء والأرض ، و في مثال أخر " تحبينه اليوم كثيراً وبعد أربع سنوات ستحبينه أكثر"[3]، كما نجد استباق عزيز لرؤية أولاده و سلوكهم ويظهر جليا في قوله " أرغب أن تنجبي لي طفلة جميلة تشبهك ... يكتب لها أبناء أخوتي و إخوتك رسائل حب فأصابهم على باب بيتنا عبرة لمن يعتبر..

قلت و أنا أضحك : حرام|

ماذا عن الأولاد ؟ ... أولادنا ..؟

تقصدين أبناءنا الشباب ...؟ ... أم أولادنا فاسدون بإذن الله "[4]

[1] الرواية ، ص183

[2] المصدر نفسه، ص12

[3] المصدر نفسه ، ص 135.

[4] المصدر نفسه، ص 156

فهذا السؤال يوضح لنا أمنية عزيزة و تصورات أبناءه التي لم تتحقق ولن تتحقق بسبب تراجعه عن قرار زواجه من جمانة.

وكذلك تزويج أحفاد عزيز لحفيدات جمانة في حال لم يتزوجا " سأبحث عنك وسأزوج أحفادي للأجمل حفيداتك"[1]، كما نجد تهنئة عزيز لجمانة قبل عيد ميلادها " عيد سعيد قبل الزحمة... تبقى على العيدد ثلاث أسابيع"[2].

الخلاصة :

هي التي تتضمن سرد الأحداث و الوقائع في مدة طويلة و اختزالها في بضعة أسطر، يستعملها الروائي عندما يريد تقديم الشخصيات السردية ، وهي من الأساليب التي اعتمدت عليها الكاتبة أثير لتقديم شخصيات روايتها.

و قد استعملتها لتقديم شخصية ما جد حين قالت" ماجد طالب إمارتي يحضره دكتوراه في علم الاجتماع في بداية عقده الرابع متزوج وأب لطفلين "[3]، فهنا تم تلخيص حياة و مسيرة ماجد المقدرة بأربعين سنة في سطرين كما قدمت لنا شخصية عزيز حيث قالت على لسان هيفاء" أنك سعودي شاعر كاتب تحضر لماجستير في الجامعة ذاتها التي نرتادها في الثلاثين من عمرك لعوب و أعزب"[4]، فهيفاء قدمت ملخصاً عن حياة عزيز لجمانة في ثلاثة أسطر، كما قام عزيز يتلخص مفهوم الحياة و شبهها بالقافلة حيث يقول " الحياة قافلة لا تتوقف ... تسير و تسير، تمر من الآلاف مرور الكرام ولا تتوقف من أجل أحد"، تلخيص عزيز ما تعنيه له جمانة في ثلاث كلمات " أنت في حياتي الهواء وأنت عندي الأرض و السماء"[5].

[1] الرواية، ص 178.

[2] المصدر نفسه، ص197.

[3] المصدر نفسه، ص136.

[4] المصدر نفسه، ص131.

[5] المصدر نفسه، ص132.

أيضاً اختصار جمانة لسلوك عزيز خلال خمس سنوات تقريباً و قد ورد هذا في قولها" لن تأتي بعد كل هذا الحب الملتهب لتخبرني بأنك كنت و لأربع سنوات و ثمانية أشهر معي و مع غيري ..."[1]

الوقفة:

تعد تقنية من تقنيات السرد و من خلاله يلجأ الراوي لوصف الشخصيات وقد تجلت بعض المواقف في الرواية " أحببتك أكثر مما ينبغي"، منها وقفت جمانة حين كانت تصف شخصيتها " أنا امرأة تكمن سعادتها بقراءة ديوان شعر في مقهى هادئ بينما تحتسي كوباً من الشكولاطة[2]."، ونجد وقفة أخرى حيث تصف شاباً سائقاً يمر بها " كان السائق شاباً صغيراً يكبرني بقليل أو قد يكون في ذات عمري كان يتحدث عبر الهاتف بسعادة، يضحك يخجل فجأة و يحمر وجهه فجأة و ابتسامته تعلوا وجهه"[3].

تعرض الرواية من خلال و جهة نظرها سلوك السائق و هو في سيارته فتكشف سبب ابتسامته و خجله مركزة على حاسة البصر لقدرتها على تأصيل هذه المشاعر الخاصة جداً و توصيلها بشكل مباشر و دقيقي للمتلقي.

كما استوفت الكاتبة لتصف زياد " يكبرني بقليل... يدرس طب الأسنان، يكتب الشعر، يمارس الصحافة هادئ ، خجول رقيق مسالم و انطوائي على الرغم من تميزه"[4] .

قدمت الكاتبة وصفاً داخلياً لشخصية زياد " هادئ خجول،.."كما قدمت طبيعة دراسته وهوايته المفضلة معتمدة في طرح مفرداتها على الوصف الخالص أي أنها استقرت أبعاد الشخصية بشكل واقعي بدون تدخل خيال المؤلف في تكوينها ولذا قل فيها التعبيرات المجازية، كما وقفت جمانة تصف الشوارع والمنازل في كندا وقد قالت " كانت الشوارع

[1] الرواية، ص 175.

[2] المصدر نفسه، ص175

[3] المصدر نفسه، ص 124

[4] المصدر نفسه ، ص 176

والمنازل والناس في حلة جديدة كان للهواء عبق طيب يملأه الحنين على الرغم من برودة وقسوة الشتاء."[1] ، نلاحظ في هذه الو قفة أن الكاتبة قد وصفت لنا حالة الشوارع والمنازل في كندا في فصل الشتاء.

من خلال هذه المقاطع الوصفية نلاحظ تأمل الكاتبة في الأماكن و الشخصيات وهكذا تكون هذه المقاطع بمثابة استراحات لتعطيل السرد.

الحذف ":

هو تقنية تسريع يساهم في اقتصاد و اختزال الأحداث و يلجأ إليه الراوي لإسقاط فترات زمنية قد يرى أنها ليست جديرة بالذكر، وقد وظفته أثير في روايتها و من بين الأمثلة نجد قول جمانة" أ أموت وجعاً بسببك يا عزيز أم تفقدني عقلي..؟.. لطالما شعرت بأنني سأموت يوما بسببك "[2] لجأت الساردة لحذف ما يدور في ذهنها لتسريع الأحداث كما نجد حذف أخر " كانت هيفاء تؤنبني خلف الباب.. كانت خائفة علي منك .. تخافك هيفاء كثيراً و إن كانت لا تعترف بهذا .. حاولت طمأنتها لكنني لم أنل سوى الشتائم .."[3] ، وفي هذا السياق الحكائي مجموعة من المحذوفات، وهي عبارة عن نقاط تكررت حيث تركت المجال أمام القارئ مفتوحاً ليبني تأويلاته.

المشهد :

ويقصد به المقطع الحواري حيث يتوقف السرد ويستند السارد لكلام الشخصيات وقد تتجلى ذلك بصفة كبيرة في الرواية ومن بين المقاطع الحوارية الحوار الذي دار بين عزيز وجمانة:

قلت لك: أتمنى أن تموت

[1] الرواية، ص189.

[2] المصدر نفسه، ص 141.

[3] المصدر نفسه، ص 217

رفعت حاجبيك بدهشة: أعوذ بالله..

أرتاح ونرتاح .. أبكي عليك خيراً من ابكي منك..

ما الذي فعلته.؟

أتدري يا حبيبي، منطقيا حينما تتعرض امرأة للخيانة تكره حبيبها وقد تكره كل الرجال أيضاً..

و ماذا عنك يا ذكية..

أنا كرهت النساء بسببك، أصبحت أشعر بأن كل امرأة تطمع بك، أصبحت أخشى النساء..

أرى في كل امرأة لصة قد تسرقك منى..

و الحل بأيك أن أموت..؟

بكل تأكيد..

ماذا عن حور العين..؟ ألا يوجد في الجنة حور عين..؟..

وهل تظن بأنك ستدخل الجنة..؟

ضحكت ملء شدقيك: أستغفر الله، أنت مجنونة..

يعجبني طموحك يا عزيز..

و يعجبني جنونك يا جمانة

جنوني فقط..؟

" بلا دلع" و اسمعي، لو طرأ أمر ما في حياتنا و لم نتزوج، ..... في الجنة..؟

أمم .. سأتزوجك " إن" دخلت الجنة..

أنا جاد ..

لا أظن بأنني سأفعل ..

لماذا ..؟

هناك .. سيكون بإمكاني انتزاعك من قلبي يا عزيز.."[1]

[1] الرواية، ص 33.

من خلال هذا المشهد الحواري يبين لنا شدة حب جمانة لعزيز و تعلقها به و تمنيها موته على أن يخونها مع أخرى، كما نجد حوارا أخر بين جمانة و هيفاء عندما كانت مريضة :

" **هفوش اصحي، خذي المسكن..**

لا يكون طلعتي جبتيه..؟

لا هيفاء ... عبد العزيز جاب لك إياه..

أخاف المخدرات..

هيفاء هذي جزاه ولد صاحي من نومه يجيب لك الدواء..؟

لا يكون داخلتيه بيتنا..

يا بنتي أخذته منه على الباب "[1]

يوضح هذا المشهد عدم ثقة هيفاء بعزيز.

الأماكن المغلقة:

لقد عرفنا فيما سبق مفهوم المكان المغلق الذي هو المكان المحدود و الضيق مقارنة بالمكان المفتوح و من بين الأمكنة المغلقة التي صادفتها في رواية " أحببتك أكثر مما ينبغي " **لأثير عبد الله النشمي:**

1- المقهى :

تعد المقهى مكانا مغلقا جماعيا تتناقش فيه القضايا العامة والخاصة، وكذلك مناقشة الأمور الاجتماعية و الثقافية، كما تعتبر مكان حيوي ترفيه، يلجأ إليه الإنسان تخفيفاً عن ضغوطات العمل و ما شابه. و لقد و ردت المقهى في رواية " أحببتك أكثر مما ينبغي " **لأثير عبد الله النشمى** لمكان ثقافي و اجتماعي، كما كان المكان الأكثر تداولا في الرواية و الذي كان مسرح للأحداث " لقد كان لقاءنا الأول في الثالث و العشرين من سبتمبر، في

[1] الرواية، ص103.

عيدنا الوطني... دخلت المقهى الذي أصبح فيما بعد ملتقانا الدائم"[1] فهنا المقهى كان لها دور في التقاء أبطال الرواية – عزيز و جمانة– .

كما تعتبر مكان دراسة و مذاكرة و هذا يظهر جلياً في قولها " دلف إلى المقهى و ألقي السلام علينا فرددنا عليه التحية... و جلس بعيداً بعد أن نثر عشرات الأوراق أمامه .. كان منهمكا بالكتابة" [2]" مضي أكثر من شهر بعد هذه الحادثة .. كنت أذاكر في المقهى ذاته لوحدي حينما دخل ماجد بصحبة طفليه ...ابتسم و حياني فبادلته الابتسامة و التحية جلس إلى طاولة المقابلة مع صغيرين .. كان طفله الأصغر شديدة الثرثرة، كثير الأسئلة .. لم أتمكن من التركيز بسبب صوته العلي ".[3]

كما وردت كمكان لمناقشة الأمور العاطفية بين عزيز و جمانة وقد ورد هذا في قولها " كنا نجلس في المقهى ذات يوم، أشرت برأسك إلى شاب يجلس و حيداً على الطاولة المجاورة لنا، كان ينظر إلى ساعة يده بين الحين و الأخر يمرر يده على شعره بتوتر و يتلفت كثرا... قلت لي: أترين هذا الشاب..؟ ماذا عنه؟ أراهنك بأنه على وشك الانفصال على حبيبته ."[4]

و لقد كانت جمانة تنظر إلى المقهى كمكان مقدس " قابلته في أحد المقاهي البعيدة لأنني لم أرغب بتدنيس أراضي محبتنا"[5]

كما دعي عزيز جمانة جمانة إلى المقهى بمناسبة تقرب تخرجها و هذا ما قالته أثير" دعوتني في المقهى.. سخرت منك كثير لأنك دعوتني إلى هناك فالمكان لا يتناسب أبد مع مقام المناسبة ..."[6]

و أيضا ذكرت كمكان تصلح فيه جمانة حاسوب زياد الذي أصبح فيما بعد مكان تواعدهما " قال بتردد : حذفت بعض الملفات عن طريق الخطأ كما فعلت في المرة السابقة ، المشكلة أنني أحتاج لأن أستخدم جهازي اليوم... قلت له مداعبة : ما أمرك يا زياد مع

[1] الرواية، ص17.

[2] المصدر نفسه، ص36.

[3] المصدر نفسه، ص38

[4] المصدر نفسه، 94

[5] المصدر نفسه، ص 208.

[6] المصدر نفسه، ص224.

حذف الملفات ؟ .. صدقيني لا أعرف ما قصتي مع قلة التركيز.. ما رأيك في أن تلاقني إلى المقهى الذي استعدنا فيه ملفاتك للمرة الأولى".

المجلس :

وهو عبارة عن مكان داخلي يجتمع فيه أفراد العائلة و يتم التحاور في أمور شتى، و قد ذكره **أثير عبد الله النشمي** عندما جاء عزيز لرؤية جمانة رؤية شرعية " كنت جالساً إلى جوار والدي في صدر المجلس حينما دخلت أنا "[1].

المنازل والبيوت :

نبدأ بمنزل " بيت " يأتي و روبرت الذي كان يقطنه عزيز لأكثر من خمس سنوات، و كانت تحس فيه جمانة بالضيق و الملل وهذا ما ورد في قولها " كان روبرت الكهل الكندي الذي تقطن فيه لأكثر من خمس سنوات يغامر مع زوجته و أصدقاءهما في زاوية الغرفة و قد كنت منهمكاً بمراجعة دروسك أما فقد كاد الملل أن يقتلني"[2]

كما كان يعد بيت روبرت مكانا للشجار و الصراع بين بطلي الرواية، تقول جمانه " كنا في بيت وروبرت حينما تشاجرنا بسبب غيرتي " غير المحتملة برأيك" .. قلت لي يوم ذاك و أنت تصرخ : أنت مجنونة .... تغارين من خيالك علي"[3].

أيضا بيت أهل جمانة الذي أنت تحس بالسعادة فيه وزادت سعادتها عندما جاء عزيز لخطبتها و لقد جاء هذا في قولها " لطالما كنت معي، لكنك ليلة ذاك كنت في بيتنا لم يكن يبعدني عنك سوى أسوار، كنت هناك من اجلي و بمعرفة عائلتي و عائلتك ."[4]

صالون الحلاقة:

كان يحس عزيز بالتوتر و القلق بسبب لقاءه لوالد جمانه وطلب جمانه من عزيز أن تتحدث مع الحلاق و يظهر هذا جلياً في قولها" كنت في طريقك إلى صالون الحلاقة

[1] الرواية، ص273

[2] المصدر نفسه، ص14

[3] المصدر نفسه، ص150

[4] المصدر نفسه، ص 267.

حينما اتصلت كنت متوترا، مضطرباً بعض الشئ.. وقد كنت أعرف بأنك كنت محتاجا لبعض الدعم و لبعض الطمأنة .. أذكر بأنني طلبت منك أن تسمح لي بالحديث مع الحلاق."[1]

الأماكن المفتوحة:

لقد تعددت الأماكن المفتوحة في رواية " أحببتك أكثر مما ينبغي< و من بينها كندا، الشوارع، الرياض،....

- **المدن والمناطق :**

✓ **كندا:** هي من الأمكنة و البلدان الأجنبية الأكثر تقدماً و تطورا في العالم لما تتميز به من الثقافة العالمية، و التطور التكنولوجي و العلمي ، وقد ذكرت كندا كمكان دراسة عزيز وجمانه فيها من خلال البعثات السعودية ، ويتجلى في قولها: " ... حتى في سؤالك عنك من خلال بعض معارفه في كندا، فإن كل ما توصل إليه هو أنك تدرس هناك منذ حوالي عشرات سنوات"[2].

بالإضافة إلى قولها " و هل ظننت بأن السفارة ستغض الطرف عن فتاة سعودية تجوب شوارع كندا مع حبيبها الإماراتي المتزوج ؟[3]، كما و صفت جمانة كندا كبلد منفتح يسمح للنساء بقيادة السيارات هناك و هذا يظهر جليا في قولها " كان من الغباء أن أسأل إذ كانت تقود سيارتها في بلد لا يسمح فيه بقيادة المرأة .. حاولت أن أبرر لهذا الموضوع بعد أن أغلقت الهاتف بشتى الطرق .. تحجبت بأنني اعتدت على النساء يقدن السيارات في كندا..[4]

✓ **الكويت :**

[1] الرواية، ص266.

[2] المصدر نفسه، ص264

[3] المصدر نفسه، ص69.

[4] الرواية، ص203.

بلد عربي يقع في الشرق الأوسط ذكرته الروائية للتعرف بالمواطن الأصلي لهيفاء و منيرة صديقي جمانة و قد ورد هذا في قولها " ... تركت منيرة دراستها و عادت إلى الكويت بعد أن قطع زياد علاقته بها حيث لم تستمر علاقتها لعام.."[1].

✓ **الرياض :**

وردت الرياض لأنها الموطن لجمانة و عزيز وكانا يعودان إليه لقضاء الصيف مع عائلتهما وهذا ما ذكرته جمانة " حينما قررت السفر إلى الرياض وقضاء الصيف مع عائلتي قبل عامين، حجزت لي مشكوراً، لكنك أبيت أن تطير معي لترى أهلك".

تعد الرياض مكانا محظوراً بالنسبة لعزيز فهو كان لا يستطيع رؤية جمانه هناك وهذا ما قالته الروائية " لم يكن هناك مجال لنلتقي في الرياض، كدت أن أدفعك للجنون وقتذاك.. ما قد اعتدنا أن نلتقي في كل يوم قبل رجوعنا للوطن ، وبات لقاؤنا محظورا ما إن وطئنا على أرض المطار"[2].

كما و عد عزيز بضرب رأس خالد أخو جمانة الذي أغضب حبيبته عندما يعود إلى الرياض ويظهر جليا في قولها "" لا يا حبيبي سأهشم رأسه عندما أعود إلى الرياض .. لا أحب الذين يغضبون حبيبتي ..."[3] ، عودت جمانة للرياض للدفاع عن قدرها و هذا ما ذكرته الروائية حينما قالت " عدت إلى الرياض .. لا لأقاوم الأقدار يا عزيز بل لأدافع عنها وإن كانت الأقدار لا تحتاج من يدفع عنها ".

✓ **الصحراء:**

ذكرت في الرواية كمكان تاه فيه عزيز مع أصدقائه في إحدى الرحلات البرية فترة مراهقته و هذا يظهر جليا في قولها " كنت تحدثني عن إحدى رحلاتك إلى البر خلال مراهقتك وكيف أنك تهت في الصحراء مع رفقائك بلا مؤنه."[4].

✓ **القصيم:**

[1] المصدر نفسه، ص193

[2] المصدر نفسه، ص 18.

[3] المصدر نفسه، ص 138.

[4] الرواية، ص28

منطقة تقع في السعودية ، كان يخيم عزيز فيها عندما يعود من كندا و هو المكان الذي لا يستطيع خيانة جمانة فيه و هذا ما يقوله عزيز :" جمانة أنا في القصيم ... المكان الوحيد الذي لا يجب ألا تخشي علي و أنا فيه... جمانة لا يوجد هنا سوى النخيل ... لن أخونك مع الشجرة."[1]

- ✓ **المونت**ريال:

تعدد ذكر مدينة منتريال في الرواية إما كمكان الذي درس فيه عزيز و هو يقول " كنت طالباً في مونتريال .. كنت وقت ذاك أدرس البكالوريوس كما تعلمين.."[2]، أو تعبر مكان سهرات و نزوات عزيز كما كان يزورها في نهاية كل أسبوع مما زاد في شك جمانة نحوه و قد قلت " قلت لك مرة بأن زيارتك لمونتريال مبالغ فيه.. يتشاجر رجل مع حبيبته في نهاية كل أسبوع من أجل رؤية أقاربه الشباب في مدينة اخرى؟

سألتني ماذا تقصدين؟

أشعر بأنك تسافر من أجل الفتيات"[3].

- ✓ موريسبوس :

جزيرة تقع في المحيط الهندي من أكثر المناطق الجاذبة للسياح كانت جمانه تريد قضاء شهر العسل فيها بعدما سألها عزيز " على فكرة جمانة أين ستقضين شهر العسل عندما تتزوجين ...؟

أم موريسيوس....؟[4]

- ✓ **لندن :**

وهي من الأمكنة و البلدان الأجنبية الأوربية كانت محل أنظار و أسفار الجميع بهدف التمتع بمناظرها ، وكانت لندن همزة وصل بين كندا و الرياض و يتجلى ذلك في

[1] المصدر نفسه، ص 171.

[2] المصدر نفسه، ص77.

[3] المصدر نفسه، ص 19.

[4] الرواية ، ص19.

قولها " ثرثرنا لساعات طوال حتى وصلنا إلى لندن كانت الرحلة طويلة للغاية فتمت حينما غادرنا هيثرو على كتفك حتى و صلنا إلى الرياض "[1].

كما قررت جمانة أن تترك مخاوفها في لندن و تصبح سيدة قرارها و هنا تقول جمانة " حينما نودي على رحلتي المتوجهة إلى الرياض تنفست بعمق حملت حقيبتي و هاتفي و نظراتي الشمسية و قررت أن أترك في لندن كل مخاوفي ."[2]

- **الطريق :**

يعتبر معبرا للمارة و قد وظفته أثير لروايتها لترصد حركة الأبطال و تفاعلهم مع العالم الخارجي، كما كان مكان التقاء عزيز وجمانه بالعجوز الهندية الغريبة الأطوار تقول الكاتبة " كنا نتحدث على قارعة الطريق بعد يوم طويل في الجامعة عندما مرت بقربنا امرأة في السبعينيات من عمرها اقتربت منا ما إن سمعتنا نتحدث بالعربية[3].

- **الجامعة :**

وهي فضاء مفتوح ذكرته الكاتبة كمكان دراسة عزيز و جمانه إلا أنها لم تتحدث عن دراستها و اكتفت بذكر أماكن دالة عليها بالمكتبة ، المقهى الجامعي، قاعة المحاضرات.

- المستشفى :

ذكرت في الرواية حينما أصيب عزيز بكسر في قدمه و هذا في قولها " أخذتك إلى المستشفى فقد كاد إصبعك أن يتهشم "[4]

- **الحدائق:**

نبدأ بحديقة منزل باتي التي كانت تتأمل جمانة و فيها و تحلم أن تصبح أما و جاء هذا على لسان **أثير عبد الله النشمي** " كنت متمددة فوق الأرجوحة وأنا أراقب بيتي وميتشل

[1] المصدر نفسه، ص19

[2] المصدر نفسه، ص 239.

[3] المصدر نفسه، ص 21.

[4] الرواية، ص58.

حفيدي باتي وروبرت التوأم وهما يلعبان في حديقة المنزل.."، كذلك حديقة المستشفى حينما التقت جمانة وعزيز بالعجوز إيفا وهذا في قولها"... قابلناها في حديقة المستشفى..."[1].

وما نصل إليه أن الروائية **أثير عبد الله النشمي** قد نوعت بين الأمكنة في الانفتاح تارة والانغلاق تارة أخرى.

[1] المصدر نفسه ، 97.

خـــــــــــــاتمة

الخاتمة :

من خلال دراستي للموضوع و تصفحي لرواية "أحببتك اكثر مما ينبغي "أجد أن الروائية "أثير عبد الله النشمي "استطاعت أن تصور لنا مظاهر فنية و جمالية في روايتها تصب تركيزها على عنصري المكان و الزمان .

وقد توصلت من خلالها الى النتائج التالية :

- تعدد وتنوع الأمكنة في الرواية ليس بهدف إثقال الرواية و إنما بهدف خدمة النص فهي عمدت في بناء روايتها على التنويع المكاني و ترك للشخصية حريتها في إظهار مشاعر مختلفة .
- الزمن يتخلل جميع أجزاء الرواية فلا نستطيع تجزئته .
- كما نجد غلبة الاسترجاعات في الرواية في مقابل الهروب من الزمن الحاضر .
- كما أن الزمن امتاز بالتنوع و التداخل الذي حدث بين أبعاده الثلاثية نظرا لهيمنة المفارقات التي تداخلت و تشابكت فيها الأزمنة و كذا سيطرة المشاهد التي تم فيها من فضاء إلى فضاء ومن زمن إلى زمن آخر مغاير مما أدى إلى كسر خطية زمن القصة وازالة الحدود والحواجز الفاصلة بين ازمنة الذاكرة العائدة والمحتملة والواقعة والمتخيلة وصهرها فيما يمكن تسميته بالزمن الواحد الذي يختزن بداخله شتى انواع الاختلاف والتباين .
- عمل المكان في الرواية على فهم الإطار العام للأحداث ففيه تجتمع مشاهد وفقرات وحوارات الرواية سواءا كان ذلك حقيقة او خيال، ذلك ان العمل الأدبي حين يفقد المكانية، فهو يفقد خصوصيته، وبالتالي أصالته .
- حسن اختيار الاماكن في الرواية بما يتناسب مع هدف الكاتبة وفكرتها العامة والدقة في تصويرها جماليا و دلاليا.

- الإجادة في توظيف الأزمنة بتخطي النمطية وذلك بطرق التداخل بين أنواع الأزمنة (تقديم تأخير، وكذا التوقف وقفر الأحداث).
- نجحت الكاتبة في اختيار البنية المكانية بعيدا عن المكان المحلي حيث لعبت دورا مهما في تصوير الحالة النفسية لإبطال الرواية .
- المكان ركيزة أساسية في كل نص، ذلك أن كل نص روائي يتضمن المكان يجعل القارئ يتصور ويجسد الأحداث التي تلعبها الشخصيات .
- يترك المكان أثرا في نفسية شخصيات الرواية الذي يتراوح بين الإحساس بالراحة والتوتر و الاكتئاب.
- لقد صورت الكاتبة جماليات الأماكن في الرواية بكل دقة و براعة على حسب ما يتوافق مع مغزاها وهدفها .

وفي الأخير اتمنى ان أكون قد أفدتكم ولو بالقليل من بحثي هذا .وأن يكمل مشوار هذا البحث من يأتي بعدي. وأحمد الله اشكره وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

- **القران الكريم برواية ورش عن الامام نافع.**

المصادر :

1- اثير عبد الله النشمي : رواية احببتك اكثر مما ينبغي ،الناشر دار الفارابي، بيروت – لبنان ، ط4،2011.

المراجع :

2- ابن منظور: لسان العرب، م ج 7،تحقيق أحمد عامر حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1،2005.

3-اوريدة عبود :القصة القصيرة الجزائرية الثورية ،دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الامل للطباعة للنشر و التوزيع ،الجزائر ، دط ،2009.

4-بلحسن بلحبشي : جيلاني بن الحاج يحيى ، القاموس المدرسي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،.1998

5-حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، ط1، .1990

6-حسن النجمي :شعرية الفضاء السردي ، منشورات المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1، 2005.

7-حميد لحميداني :بنية النص السردي ،من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ،ط1،1991.

8-رشيد بن مالك :مقدمة في السيميائيات السردية ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،د ط ،2000.

9-رشيد نظيف :الفضاء المتخيل في الشعر الجاهلي ،شركة النشر و التوزيع المدارس ،دار البيضاء ،المغرب ،ط.1،2000

10-سعيد يقطين :قال الراوي (البنيات الحكائية للسيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء ،المغرب ،ط1997،1 .

11-سمر روحي الفيصل :الرواية العربية للبناء و الرؤيا ،مقاربة نقدية ،منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا ،د ط ،.2003

12-سيزا قاسم :بناء الرواية(دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)،الهيئة المصرية للكتاب،د ط ،.1995

13-شاكر النابلسي :جماليات المكان في الرواية العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،ط.1،1994

14-شريف حبيلة :بنية الخطاب الروائي ،عالم الكتب الحديث ،الاردن ،ط1، .2010

15-صالح ابراهيم :الفضاء و لغة السرد ،في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء-المغرب ،ط.1،2003

16-صبيحة عوادة زعرب غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ،ط.1،2006

17-عبد الصمد زايد :المكان في الرواية العربية (الصورة و الدلالة)،نشر كلية الاداب دار محمد علي ،تونس ،ط.1،2003

18-عبد العالي بشير :دلالة الفضاء في الرواية ،ذاكرة الجسد،كتاب الملتقى الخامس،عبد الحميد بن هدوقة ،ط.5،2002

19- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (البحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة ، د ط ، 1998.

20- عثمان بدري : وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ، موقع شرق ،الجزائر ،ط1 ،.2000

21- عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط .2010

22- فيصل الاحمر :معجم السيميئيات،دار النشر و التوزيع ،الجزائر ،ط.2010،1

23- فيصل دراج :نظرية الرواية و الرواية العربية ، المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء – المغرب ،ط.1999،1

24-محمد برادة و مجموعة من المؤلفين :الرواية العربية واقع و افاق ،دار ابن رشد للطباعة و النشر ،ط.1981،1

25-محمد سويرتي : النقد البنيوي والنص الروائي "نماذج تحليلية من النقد العربي –الزمان والنقد– السرد"افريقيا ، الشرق، دار البيضاء ،ط2، دت .

26- محمد صابر وسوسن البياتي : جماليات التشكيل الروائي ، دراسة في ملحمة الروائية ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الاردن ، ط1، .2012

27- محمد عزام :شعرية الخطاب السردي ، دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،سوريا ،د ط ،.2005

28- مراد عبد الرحمان مبروك : جيوليتكا النص الادبي ، تضاريس الفضاء الروائي نموذجا ، دار الفضاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية ،مصر ،ط.2001،1

29- مرشد أحمد :البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان ،ط.2005،1

30:ميساء سليمان الابراهيم:البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ، سوريا ،د ط ،2011 .

الكتب المترجمة :

31-بو تور ميشال : بحوث في الرواية الجديدة ترجمة فريد أنطونيوس منشورات عويدات بيروت ، لبنان ، ط2، .1982

32-جيرار جنيت :خطاب الحكاية ترجمة محمد معتصم ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ،ط1، .2010

33-غاستون باشرر: بنية المكان ، ترجمة غالب هيلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، لبنان ، ط2006،6.

المجلات :

34-عبد المالك مرتاض : بنية السرد في الرواية العربية ، مجلة تجليات الحداثة ، معهد اللغة العربية وأدابها ، العدد4، وهران يونيو .1994

35- عيسى بريهمات : هوية الفضاء في رواية الحرب العربية مجلة الادب و اللغات ، العدد 4، جامعة الاغواط ، الجزائر ،جوان .2005

36- نصيرة زوزو :إشكالية الفضاء والمكان والخطاب النقدي العربي المعاصر مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، العدد 6، بسكرة، جانفي 2010.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
تشكرات	
مقدمة	أ- ب
الفصل الأول: ماهية الفضاء	
/الفضاء	04
*1 تعريف الفضاء وأنواعه	04
*1 .1 تعريف الفضاء	04
*1.1.1 لغة	05
*2.1.1 اصطلاحا	05
*2.1 أنواع الفضاء	08
الفضاء الجغرافي	08
الفضاء النصي	09
الفضاء الدلالي	11
الفضاء كمنظور أو رؤيا.	12
*2 الفضاء في الخطاب النقدي	14
*1.2 الفضاء في الخطاب الغربي	14
*2.2 الفضاء في الخطاب العربي	16
*3 مستويات البحث في الفضاء وأهميته	18
*1.3 مستويات البحث في الفضاء	18
*2.3 أهمية الفضاء	21

/الزمن	24
*1 تعريف الزمن	24
*1.1 لغة	24
*2.1 اصطلاحا	24
*2 المفارقات الزمنية	25
*3 أهمية الزمن	27
/ المكان	28
*1 تعريف المكان	28
*1.1 المكان لغة	28
*2.1 المكان اصطلاحا	28
*2 أنواع المكان	29
*1.2 المكان المغلق	30
*2.2 المكان المفتوح	31
*3 أهمية المكان	32
الفصل الثاني: تجليات الفضاء في الرواية أحببتك أكثر مما ينبغي	
*1 تجلي الزمن في الرواية	35
– الاسترجاع	35
–الاستباق	36
– الخلاصة	37
–الوقفة	38
–الحذف	39
–المشهد	39
*2 تجلي المكان في الرواية	41

–المكان المغلق	41
–المكان المفتوح	44
* الملحق	50
ملخص الرواية	50
نبذة عن حياة الكاتبة	51
*خاتمة	53
* قائمة المصادر والمراجع .	
* فهرس الموضوعات.	

ملخص:

إن بحثي بعنوان "دراسة الفضاء: في رواية "أحببتك أكثر مما ينبغي" لأثير عبد الله النشمي، كان على النحو التالي، مقدمة وتعريف حول الفضاء وغير ذلك من مفاهيم تخص الفضاء، والمكان والزمان ليأتي الفصل التطبيقي المجسد لما عرضناه في الفصل النظري، وكان كل هذا على أرضية رواية "أحببتك أكثر مما ينبغي" لننتهي بخاتمة كانت بمثابة نتائج حول الموضوع، وملحق حمل صفاته ملخص الرواية "أحببتك أكثر مما ينبغي" وقائمة المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات لتكون آخر ما يكتب في المذكرة.

الكلمات المفتاحية : الرواية الفضاء الزمن

Résumé:

La recherche intitulée « Étude spatiale: dans le roman » Sincérité devrait être « d'élever Abdullah Nashmi, il était la comme suivante, l'introduction à propos, et l'impotance et d'autres concepts liés à l'espace, l'espace et le temps de venir chapitre appliqué incarnait ce que nous avons présenté dans le chapitre théorique, et il a été tout cela sur le plancher du roman « aimé plus qu'il ne devrait être » mettre fin à la conclusion était que les résultats sur le sujet, et et une extension portant les qualités du roman ts résumé «je vous aimais pius que devrait être » et la liste des sources et des références, puis index des sujets la dernière écriture dans la note.

Mots-clés: Roman Espace Temps